

## الواقع الاجتماعي للمرأة بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني العلاقة مع الأضرحة والزوايا أنموذج

The social reality of women in the city of Algiers during the Ottoman era: the  
relationship with shrines and zawiya as a model

ياسين بودريعة

مخبر التاريخ المحلي والذاكرة الجماعية والمقاربات الجديدة

y.boudria@univ-bouira.dz

| تاريخ الإرسال: 2026/05/01                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | تاريخ المراجعة: 2026/06/19 | تاريخ القبول: 2026/06/19 |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------------|--------------------------|
| <p><b>الملخص: (بالعربية)</b></p> <p>لعبت المرأة الجزائرية أدوار اجتماعية مهمة خلال الفترة العثمانية، على الرغم من سكوت معظم المصادر وحتى المراجع عن التطرق لهذه الأدوار، ما جعلنا نحاول إبرازها في هذا العمل، من خلال تناول جزئية تخص علاقة المرأة بالزوايا والأضرحة بمجتمع مدينة الجزائر.</p> <p>ويجب الإشارة إلى توفر معطيات جد مهمة حول هذه العلاقة من خلال الأرصدة الأرشيفية الموجودة بمؤسسة الأرشيف الوطني الجزائري، على غرار عقود التحسيس، رصيد بيت المال وهكذا، حيث رصدنا عدة وقفيات تخص المرأة على هذه المؤسسات، الأمر الذي سهل علينا تقديم هذه المادة التاريخية حول الواقع الاجتماعي للمرأة خلال الفترة المذكورة.</p> <p>- الكلمات المفتاحية: المرأة، الزوايا، الأضرحة، المحاكم الشرعية، الحبس،</p> <p>- لا يتجاوز عددها سبعة (07) كلمات.</p> |                            |                          |
| <p><b>Abstract : (In English)</b></p> <p>The Algerian woman played significant social roles during the Ottoman period,</p>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |                            |                          |

despite the silence of most sources and even references regarding these roles. This has motivated us to highlight them in this work by examining a specific aspect of the relationship between women, religious lodges (zawiyas), and shrines within the society of Algiers.

It is important to note that valuable data on this relationship is available through archival records preserved at the Algerian National Archives, such as endowment (waqf) contracts and treasury records. Our research has identified several endowments made by women to these institutions, which has facilitated our presentation of this historical material on the social reality of women during the mentioned period.

–

– **Keywords:** Woman, Zawiyas, Mausoleum, Sharia Courts, Waqf

#### المقدمة:

تعد الزوايا والأضرحة أهم المؤسسات بمدينة الجزائر، كونها لعبت أدوارا اجتماعية خيرية، وثقافية، ناهيك عن الجانب الديني والروحي. فقد كانت أحد حلقات التفاعل مع مجتمع المدينة، من خلال الزيارات اليومية أو الدورية على حسب متطلبات أفراد ذلك المجتمع، أو حسب ما توفره كل منشأة من التعليم، الإيواء، الإطعام، الصدقة، وأمور متعلقة بالطقوس كالرقية، طلب الشفاء، الدعاء، البركة، وغيرها.

وقد كان هناك تباين في شهرة كل مؤسسة. وذلك حسب الغرض الذي أنشأت من أجله، أو حسب شهرة الولي المدفون بها، وهذه الشهرة انعكست على مداخل كل مؤسسة، من خلال الأوقاف التي أسست لها، أو من خلال الأموال المتأتية عبر المحسنين

أو بعض النشاطات المتعلقة بالطقوس وغيرها. كما أنّ تلك المداخل كان لها انعكاسات أيضا على نشاطات تلك المؤسسات مما زاد في تعلق أفراد المجتمع بها خاصة منهم الفقراء والمشردين.

وكانت النساء أحد الأطراف المتفاعلة مع الزوايا والأضرحة. وذلك لخصوصية متطلبات المرأة. ونذكر أنّ الجانب الروحي والمعتقد قد أثر بشكل كبير في نسوة المدينة. حيث نسجت حول الزوايا والأضرحة أساطير وخرافات متعلقة بقدرة الأولياء على شفاء الأمراض العضوية والنفسية، بالإضافة إلى حل المشاكل الاجتماعية على غرار الزواج، حفظ العلاقة الزوجية، إبطال السحر وغيرها.

كما لا يجب إغفال أنّ نسوة المدينة وجدن متنفسا في مثل هذه الأمانة. في ظل مجتمع رجولي مسيطر على جل المؤسسات بالمدينة، وبالتالي أصبحت الزوايا والأضرحة مقصدا لهن من أجل تغيير الأجواء. وبالمرة الالتقاء ببنات جنسهن سواء كنّ من معارفهن أو محاولة كسب معارف جديدة مع المريدات. ومن خلال هذه اللقاءات يتم تبادل الأحاديث الخاصة بالمشاكل النسوية.

من خلال هذا التمهيد يمكن تصور العلاقة بين نساء المدينة وتلك المؤسسات وعليه يصبو هذا البحث إلى البحث في تلك العلاقة من خلال تتبع حلقات التفاعل بين الطرفين وعليه يمكن طرح الإشكالية حول طبيعة تلك العلاقة هل هي متعلقة بالطابع الروحي باعتبار أنّ الأضرحة والزوايا هي مزارات "مقدسة" في حدود معينة. أم أنّ الأمر لا

يعدو إلا كونه علاقة منفعية من جهة النساء باعتبار أنّ هذه المؤسسات لها جوانب خيرية يمكن الاستفادة منها.

## 1-الزاوية والضريح إشكالية المصطلح:

الزاوية، الضريح، المقام، القبة، المزار، الولي، المرباط، هي مصطلحات وألفاظ انتشرت كثيرا في مدينة الجزائر العثمانية، وقد استعملت للتعبير عن منشآت لها أدوار اجتماعية، دينية، وثقافية. والملاحظ أنّ عددا من هذه المنشآت كانت تجمع بين كل هذه الوظائف، خاصة المشهورة منها على غرار عبد الرحمن الثعالبي، محمد بن عبد الرحمن بوقبرين، وغيرهما.

ويبدو أنّ الزاوية كانت لفظة جامعة لأي مؤسسة تلعب الأدوار السالفة الذكر. لذلك نجد أنّ مفهوم الزاوية بمدينة الجزائر يختلف مع غيرها من المناطق، فالمصطلح في عمومه يدل على أماكن تلقى بها دروس، أو ملاجئ للطلبة والعلماء، ناهيك عن المشردين والغرباء كما يدل هذا المصطلح على ضريح أو مقام ولي (القادر، 1965).

و تؤكد وثائق الأرشيف هذا الطرح، فقد ورد في أحد سجلات البايلك (التعليق رقم 01) (ياسين، 2017، صفحة 34) جريدة بأمالك عبد الرحمن الثعالبي، وهو ضريح مشهور بمدينة الجزائر حيث تم ذكره باسم زاوية رغم أنه يضم قبر الشيخ الثعالبي، وقد جاء ذلك على هذا النحو "بيان الأماكن المحبسة على زاوية الولي الصالح القطب الناصح السيد عبد الرحمن الثعالبي ..." (بيت المال والبايلك، صفحة 16).

والأمر نفسه ينطبق على ضريح عمار التنسي. الذي عادة ما يذكر باسم الزاوية فقد ورد ذلك مثلاً في عقد تحبیس يخص الضريح. وهو من تأسيس محمد أبي العباس البكوش والذي جاء على هذا النحو".....فإن انقرض جميعهم و لحق بالله وضيعهم ورفيعهم رجعت الأزواج الترابية(التعليق رقم 002) المذكورة حبساً على زاوية الشيخ الرباني العارف بالله تعالى المتبرک به السيد عمر التنسي.... " وهذا العقد مؤرخ في عام 1031هـ/1621م(التعليق رقم 03) "... (الأرشيف الوطني الجزائري، رصید المحاکم الشرعية، العلبة رقم 04، الوثيقة رقم 03).

كما ورد لفظي "ضريح زاوية" للدلالة على هذا الضريح، في عقد بيع مؤرخ عام 1038هـ/1628م، حيث قام أحمد علي بشراء جزء من دار لصالح عمار التنسي و قد جاءت صيغة العقد على هذا النحو "...مع ذلك المبتاع المذكور إنما ابتاعه لما ذكر إنما هو لضريح زاوية الولي الصالح البركة سيدي عمر التنسي المذكور..." (الأرشيف الوطني الجزائري، رصید المحاکم الشرعية، العلبة رقم 141، الوثيقة رقم 63).

أصبحت لفظة الزاوية تدل في كثير من الأحيان على الضريح. و يعود ذلك إلى كون الأضرحة أصبحت تلعب دور الزاوية. من منطلق أنّ المخلصين لصاحب الضريح "الولي" قاموا بتخليد ذكرى شيخهم "وليم" ببناء زاوية له، كما أن العديد من الأولياء كانوا قد أسسوا زوايا لغرض العلم والأعمال الخيرية ثم بعد الوفاة دفنوا في أحد جوانبها، فأصبحت تلك الزوايا تضم عدة مرافق على غرار قبة تغطي الضريح، مسجد للصلاة، بيوت للمبيت، مدرسة "زاوية" للتعليم وغيرها.

ونجد في أحد عقود العناء ما يؤكد الطرح، فعند التعريف بأحد حبوس ضريح أيوب تم الإشارة إلى أنّ هذا الضريح موجود بزوايته القريبة من القهوة الكبيرة. وقد ورد التعريف بالضريح على هذا النحو "الحمد لله بعد أن كان مما تعين حبسا ووقفنا على ضريح الولي الصالح سيدي أيوب نفعنا الله به أمين الكاين بزوايته القريبة من القهوة الكبيرة داخل الجزائر أمنا الله تعالى من سوء الدواير..." ونشير إلى أنّ هذا العقد مؤرخ عام 1225هـ/1810م... "(الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد المحاكم الشرعية، العلبة رقم 141، الوثيقة رقم 65).

ومجمل القول فإنّ الزاوية بمدينة الجزائر العثمانية عبارة عن مؤسسة كاملة فيها السكن والطعام والملجأ والتعليم والعبادة. وكان بعضها يعتبر مدارس عليا لمواصلة التعليم الذي بدأه الفتيان في الكتاتيب والمدارس القرآنية. وقد كان هناك عدة أنواع من الزوايا بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني منها الزوايا المدرسة على غرار زاوية كجاوة، و زوايا الجماعات مثل زاوية الشرفة و الأندلس وغيرها (بودريعة، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايلك، 2007، صفحة 19)، و الزوايا الأضرحة وهي زوايا تضم رفاة ولي من الأولياء كعبد الرحمن الثعالبي، محمد بن عبد الرحمن بوقبرين، محمد الشريف الزهار، وغيرهم.

## 2- الزاوية والتفاعل الأنثوي:

### 2-1- الدعاء وطلب البركة:

اعتبرت زوايا الأولياء مقصدا لسكان المدينة لطلب الدعاء والبركة. باعتبار أنّ هذه الزوايا في نظرهم مقام أولياء صالحون. وهي جديرة بالزيارة والتعظيم. وفي هذا الشأن يعبر حمدان خوجة عن علاقة سكان المدينة عموما بالزوايا "الأضرحة" على هذا النحو "....مقتضى ديننا وسياستنا احترام الأولياء واحترام تربتهم، ولو كان عليه قصاص شرعي، لا نخرجه من التربة بل نترصد خروجه بنفسه احتراماً لذلك الولي، وتعظيماً لمن أطاع الله فهي بمنزلة الجوامع في الاحترام واشتراك الناس في زيارتها..." (التميمي، 1985، صفحة 103)

وقد كانت النساء بمدينة الجزائر من بين الزائرين للزوايا "الأضرحة". حيث كنّ يقمن بممارسات تتعلق بهذه الزيارة، كالطواف بضريح "الولي"، التمسح بترية قبره، إشعال الشموع والبخور، نحر الذبائح، وغيرها، ولم تقتصر الطقوس على ضريح الولي فقط بل امتدت إلى كل ما يوجد بزاويته من مياه، أشجار، قماش، وغيرها (بودريعة، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايلك، 2007، صفحة 220).

وقد شكلت عقود الحبس على الزوايا (الأضرحة) مجالا لطلب الدعاء والبركة. كون الحبس عمل خيري وهو من الصدقات الجارية، وقد تنوعت الأدعية بين "نفعنا الله من بركاته" أو "نفعنا الله به"، أو "نفعنا الله ببركاته وبركة أمثاله" ونسجل أنّ الزوايا

المشهورة كانت الأكثر طلبا للدعاء والبركة، على غرار عبد الرحمن الثعالبي. نظير الشهرة الكبيرة التي كان يتمتع بها داخل وخارج مدينة الجزائر) بودريعة، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايلك، 2007 (p. 83).

ومن الأمثلة على ذلك فإن فاطمة بنت أحمد قامت بتحبيس ثلث دار تقع قرب كوشة الخندق بمدينة الجزائر تحبسا ذريا وكان مرجع ذلك الحبس لصالح ضريح الولي رمضان والعقد مؤرخ في سنة 1188هـ/1744م، ونجد في هذا الحبس دعاء الله بالنفع والبركة وقد جاء الدعاء بالبركة على هذا النحو "...رجع ذلك حبسا على ضريح الشيخ الولي الصالح سيدي رمضان نفعا الله ببركاته أمين..." (الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد المحاكم الشرعية، العلبة رقم 1/20، الوثيقة رقم 03).

أما زهرة بنت خليل وفي عقد حبس مؤرخ سنة 1238هـ/1822م، قامت بتحبيس جلسة حانوت حبسا ذريا كان مرجعه بين الجامع الأعظم وضريح عبد الرحمن الثعالبي حيث ورد في هذا العقد أيضا دعاء الله بالنفع بالولي عبد الرحمن الثعالبي. وقد جاء الدعاء على هذا النحو: "...والشطر الآخر على ضريح الولي الصالح القطب الناصح سيدي عبد الرحمن الثعالبي نفعا الله به وبأمثاله..." (الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد المحاكم الشرعية، العلبة رقم 132-133، الوثيقة رقم 28).

و في وقفية أخرى أيضا مؤرخة في سنة 1241هـ/ 1825م، قامت دومة بنت أحمد بتحبيس قزان على ضريح عبد الرحمن الثعالبي و أرفقت هذا الوقف بالدعاء لها ولجميع المسلمين وقد ورد ذلك الدعاء على هذا النحو: "... ووقفت جميع قزانه من النحاس على ضريح الولي الصالح الغوث الناصح أبي زيد سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وبركة أمثاله أمين..." (الأرشييف الوطني الجزائري، رصيد المحاكم الشرعية، العلبة رقم 2/14، الوثيقة رقم 50).

والأمثلة على مثل هذه الأدعية متعددة ومتنوعة لاعتقاد نسوة المدينة بأن الدعاء عند ضريح الولي مستجاب، في ظل القدسية والولاية التي تمتع بها هؤلاء الأولياء في حياتهم ثم بعد مماتهم. فكانت الاستغاثة والدعاء بالولي أمر عادي ومقبول لدى غالبية السكان. فإلى عهد قريب كان تتردد عبارات من مثل "صدقة بجاه سيدي عبد القادر" والحلف برأس ولي من الأولياء على غرار حلف نساء المدينة بالولي سيدي هلال (بودريعة، المعتقدات في كرمات الأولياء بمدينة الجزائر في العهد العثماني، 2021، صفحة 116).

## 2-2- طلب الزواج وحفظ العلاقات الأسرية:

أضحت الزوايا الأضرحة مقصدا لنسوة المدينة. والهدف هو طلب الزواج من خلال الدعاء عند ضريح أحد الأولياء لاعتقادهم بأن الدعاء عند الولي يحقق مقصدهن، فقد ترددت عبارة لطيفة بين النسوة عند زيارة ضريح سيدي فليح المتواجد

بمدينة الجزائر (التعليق رقم 04)، حيث كنّ يطفن به ويرددن "سيدي فليح! سيدي فليح! أعطيني زوج (رجل) وأعطيك عشرة سوردي" (Dermenghem, 1954, p. 125).

على هذا الأساس فإننا نجد العديد من الأضرحة اختصهن النساء بالزيارة من أجل إيجاد حلول لمشاكلهن الاجتماعية، فقد كان ضريح علي الزواوي مثلاً مقصداً للحفاظ على العلاقات الزوجية من طرف النسوة (Aumerat, 1998, p. 119) (Haedo, 1998, p. 198)، وفي هذا الصدد فإنّ تأخر الزواج كان يعتبر بالنسبة إلى النساء سحراً أو تعطيلاً من طرف ما. لذلك كنّ يلجأن إلى بعض الممارسات من أجل تغيير إبطال السحر (طوبال، 2014، صفحة 200).

بالإضافة إلى هذا فإن المطلقات لجأن أيضاً إلى ممارسات متعلقة بالزيارات والطقوس وهذا رغبة في إعادة الزواج، فقد كانت هناك عينا كنّ يزرنها بهدف نيل البركة، و الشرب من مائها من أجل تيسير إعادة الزواج مرة أخرى، و المفارقة أنّ هذه العين كانت تسمى عين الهجافل و هي تقع بالقرب من حومة حمام المالح (طوبال، 2014، صفحة 205).

### 2-3-الاستشفاء من الأمراض العضوية والنفسية:

أضحت زوايا الأولياء في اعتقاد الناس مكاناً لطلب الشفاء. فأصبح يقصدها الناس من أجل طلب العلاج من عديد الأمراض المعروفة وقتئذ. وقد تنوعت بين

الأمراض العضوية كالحمى، التهاب العين، العقم بالنسبة للنساء، وغيرها. أو الأمراض العقلية والنفسية كالجنون، العين، والحسد (Chaib, 1907, p. 252).

والمفارقة فإنّ علاج بعض الأمراض يتم في زوايا معينة دون غيرها. فزاوية "ضريح" علي الزواوي مثلا كانت مقصدا لشفاء الحمى والعقم (Haedo, 1998, p. 119). أما زاوية «ضريح» يحي الطيار (التعليق رقم 05)، فقد اقتص بشفاء الحمى و"المس"، وفي هذا الصدد كان يكفي للمريض أن يستحم بالماء الموجود في عنصره هناك ثم يبيت في الضريح، حيث يتم استنطاق الجن وإجباره على الخروج من جسم المريض. ولا يكتمل العلاج إلا بزيارة زاوية "ضريح" سيدي الأكحل الموجود بالقرب من ضريح يحي الطيار (Dermenghem, 1954, p. 109).

كما كانت زاوية "ضريح" سيدي يعقوب مقصدا للمرضى المسلمين واليهود على السواء. فقد كان يعتقد أنه يشفي كل الأمراض ويطرد الجن (Rozet, 1833, p. 141)، أما زاوية "ضريح" عبد الرحمن الثعالبي فقد كان في مقبرته شجرة خروب كبيرة يعتقد أنّ أوراقها تشفي الحمى (BERAUD, p. 6)، وقد كان يعتقد أنّ الأمراض العضوية تشفى بمجرد الزيارة.

أما الأمراض المتعلقة بالعين أو المس فكانت تتطلب وجود "الطالب أو المرباط"، فهو حسب هايدونوع من المرباطين الذين تعلموا حرفة السحر والشعوذة (Haedo, 1998, p. 121)، حيث يقوم بتحضير العلاج المناسب للمريض (Dermenghem, 1954, p. 121).

(130)، إذ يقوم بإرشاد المريض إلى الضريح المناسب فينصحه بأخذ بعض اللوازم معه كالنقود ونوع الذبيحة التي يجب التضحية بها، وعادة ما تكون هذه الذبائح من الدجاج، أو الأبقار أو الكباش أو الماعز، فالدم فيشربه الجن، وأما اللحم فيطبخ و يوزع على الزائرين للضريح (Chaib, 1907, p. 253).

وقد كان هؤلاء المرابطون يعيشون في بيوت وزوايا منعزلة، عددهم في حدود 200 شخص بضواحي مدينة الجزائر (PANANTI, 1830, p. 391). وكانوا مقصدا للنساء المدينة من أجل الحصول على العلاج، خاصة العقم، وقد سخر منهم موركقان حيث يرى أنهم يلبسون ثياب رثة تثير السخرية، وهم أناس متعصبون وهم يرون أنّ أفضل الأعمال هي الصوم والإيثار والزهد (morgan, p. 147).

وتتمثل طريقة العلاج في كتابة تعزيمة، وهي عبارة عن كلام غير مفهوم، يوضع على رقاب الأطفال وحديثو الولادة، وعلى رقاب النساء اللواتي يعانين الاضطهاد من طرف أزواجهن، وفيما يخص تحضير "الأدوية" فتتم حسب هايدو بالمخدرات، مخلوطة بالصفادع، وأظفار الذئب وبراز القردة وأنياب الخنازير... (Haedo, 1998, p. 121).

### 3- شراء القبور في الزوايا مجاورة أم مجارة:

قام عدد من سكان المدينة بشراء مكان بزوايا أحد الأولياء من أجل تأمين قبر قرب ضريح الولي، وهذا حرصا على نيل بركة الولي، ففي أحد القبور الموجودة بزواية عبد الرحمن الثعالبي توجد كتابة "أنا في حماك وحى القرآن" بودريعة، المعتقدات في

كرمات الأولياء بمدينة الجزائر في العهد العثماني، 2021 (p. 126)، على هذا الأساس كانت زوايا الأولياء تضم مقابر للدفن حيث كان القبور تلتف حول ضريح الولي كما تلتف الكتاكيت حول الدجاجة والسبب هو نيل بركة الولي (ماليسان، 1973، صفحة 42).

وقد امتد الحرص على مجاورة الأولياء في أضرحتهم إلى عليّة القوم من حكام ومفاتي و غيرهم. حيث نجد أنّ زاوية "ضريح" عبد الرحمن الثعالبي تضم قبور عدة شخصيات منهم على الخصوص شيخه أبي جمعة و قبر ابنته عائشة، كما يوجد قبر الداوي عمر باشا (1815-1817)، مصطفى باشا (1798-1805م) ((القادر، 1965 (p. 120)، الحاج علي ابن الحفاف مفتي المالكية، أما خارج الزاوية فنجد قبور شخصيات أخرى على غرار قبر أحمد باي، والي دادة العجمي، سيدي منصور وغيرهم (بالحاميسي، 2003، صفحة 24).

إنّ حرص سكان المدينة على مجاورة الأولياء في مدافنهم، تجسد في شروط الأحباس التي قاموا بتأسيسها لصالح هؤلاء الأولياء. وقد كانت النساء من بين الذين قاموا بهذه العملية على غرار فاطمة بنت عبد الله زوجة القايد والي، التي قامت بتأسيس حبس خيرى لصالح سيدي رمضان سنة 986هـ/1588م، وقد اشترطت بأن تدفن في روضته. وقد جاء الشرط على هذا النحو "...فالبيت حبسا على جامع سيدي رمضان والغرفة المحبسة على روضة الشيخ سيدي رمضان المذكور الذي هو مدفونا فيها للصيقة بجامعه المذكور وعلى أن تدفن المحبسة بروضة الشيخ إن توفيت

بالبلد.."(الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد بيت المال والبايلك، سجل رقم 100، ينظر الملحق رقم 01).

أما آمنة بنت مراد قورصو وفي عقد مؤرخ في 1073هـ/1662 م، قامت بتحبيس كوشة على من يقرأ حزبا من القرآن على قبر زوجها محمد جلي بضريح عمر التنسي و قد جاءت صيغة عقد التحبيس على هذا النحو"...و أشهدتهما على نفسها أنها حبست جميع الكوشة المذكورة على من يقرأ على قبر بعلها محمد جلي المذكور بمحله بضريح الولي الصالح البركة سيدي عمر التنسي خارج باب الوادي من يقرأ حزبا عند الزوال و حزبا بعد العصر و يكون ذلك على نظر السيد محمد وكيل زاوية الشيخ المذكور.."(الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد المحاكم الشرعية، العلبة رقم 141).

وكانت السيدة[كذا] ابنة قائد الباب قد اشترت قبراً بضريح عمر التنسي ثم بعد ذلك قامت بترك وصية من أجل شراء ملكية من تركتها، ثم يتم كراء تلك الملكية، ويتم صرف ثمن الكراء أجرة لمن يقرأ على قبرها الموجود بالضريح المذكور. حزبين من القرآن كل شهر وقد وردت هذه المعلومات في عقد مؤرخ سنة 1199هـ/1784م، وقد جاء الوصية على هذا النحو".. المرحومة[كذا] بنت قايد الباب كما أوصت في قايم حياتها بإخراجها من متروكها ويشتري بذلك ملكا ويحبس على ضريحها الكاين بسيدي عمر التنسي نفعا لله به ، ويقبض كراء ذلك من يقرأ على ضريحها المذكور حزبين من القرآن العظيم في كل شهر.."(الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد المحاكم الشرعية، العلبة رقم 78،

الوثيقة رقم 4/15)

والمفارقة فإنه إلى جانب تأمين قبر في زاوية أحد الأولياء، كانت نساء المدينة تشتت في عقود الحبس قراءة القرآن أو قراءة بعض الكتب الدينية المشهورة في زاوية الولي. على غرار عزيزة بنت الحاج الصادق التي قامت بتحسيس مخزن على من يقرأ كتاب تنبيه الأنام بزاوية "ضريح" محمد الشريف الزهار. وقد ورد شرط الحبس على هذا النحو "الحمد لله بعد أن كان مما تعين حبسا ووقفا على من يقرأ تنبيه الأنام بمسجد سيدي محمد الشريف الزهار...جميع المخزن الكاين أسفل الباب الجديد أحد أبواب الجزائر المحمية بالله تعالى.." و هذه الوثيقة مؤرخة عام 1176هـ/1762م(الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد المحاكم الشرعية، العلية رقم 132-133).

#### 4-إسهام النساء في الوقف على الأضرحة والزوايا:

لقد كان الوقف من بين النشاطات الخيرية التي كانت تقوم به نساء المدينة (التعليق رقم 06)، حيث أسهمت النساء في تأسيس عدد معتبر من الأوقاف على مختلف المؤسسات الدينية والخيرية القائمة في المدينة، وكانت الأضرحة والزوايا من بين المؤسسات التي حبست عليهم المرأة، وهذا يؤكد مما لا شك فيه الأدوار المختلفة للمرأة في المجتمع.

وحول موضوع أوقاف الأضرحة و الزوايا فإننا أحصينا ثلاث وأربعون عقدا يخص نساء المدينة (بودريعة، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايلك، 2007، صفحة

(140). ويعد حبس فاطمة بنت عبد الله أقدم عقد تم العثور عليه. وهو مؤرخ عام 986هـ/ 1576م، ومرجع هذا الحبس هو لصالح ضريح سيدي رمضان بأعالي المدينة (الأرشيف الوطني، رسيد بيت المال والبايلك، سجل 109)، بينما يعد حبس قمرا بنت عبد الله ثاني أقدم عقد تم العثور عليه، ويتمثل في تحبيس بيت ومخزن على ضريح محمد يحي بن عبد الله وهذا العقد مؤرخ عام 999هـ/ 1590م (الأرشيف الوطني، رصيد المحاكم الشرعية، علبة 41، وثيقة رقم 31).

ونسجل أنّ إحدى عشر مؤسسة "زاوية" نالت حظها من أوقاف النساء، منها ثمانية زوايا "أضرحة" وثلاث زوايا بدون ضريح، وقد نالت زاوية "ضريح" عبد الرحمن الثعالبي حصة الأسد بثمانية عشر عقدا، ثم ضريح سيدي رمضان بثمانية عقود، وقد كان إجمالي نصيب زوايا الأضرحة هو ثمانية وثلاثون عقدا بينما كان نصيب الزوايا بدون ضريح ستة عقود (بودريعة، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايلك، 2007، صفحة 142). وفيما يلي جدول يخص حصص كل مؤسسة من عقود وقف النساء.

جدول رقم: (1) حصة الأضرحة والزوايا من أوقاف النساء

| الضريح أو الزاوية        | عدد الأوقاف |
|--------------------------|-------------|
| ضريح عبد الرحمن الثعالبي | 18          |
| 1                        |             |

|    |                            |   |
|----|----------------------------|---|
| 2  | ضريح سيدي رمضان            | 9 |
| 3  | ضريح عمر التنسي            | 5 |
| 4  | زاوية الشرفة               | 3 |
| 5  | زاوية كجاوة                | 1 |
| 6  | والي دادة                  | 1 |
| 7  | ضريح محمد يحيى بن عبد الله | 1 |
| 8  | ضريح محمد الشريف الزهّار   | 2 |
| 9  | قبة عبد القادر الجيلاني    | 1 |
| 10 | ضريح سيدي السعدي           | 1 |
| 11 | زاوية الحاج حسن            | 1 |

يوضح الجدول بشكل جلي الأدوار الاجتماعية التي لعبتها المرأة بمدينة الجزائر،

حيث كان الوقف على الزوايا والأضرحة أحد هذه الأدوار. ويعود الفضل في اكتشاف

هذا الدور إلى الأرشيف خصوصا عقود الوقف. التي أبرزت لنا العديد من المعطيات

المتعلقة بالمرأة. وبالعودة إلى الجدول فإنّ حصة الأسد نالتها زاوية عبد الرحمن الثعالبي،

باعتبار شهرة صاحبها فهو ولي المدينة ويعد ضريحه من أكبر المزارات. ورغم هذا تنوعت المؤسسات التي نالت حظها من الوقف. التي وصل عددها إلى إحدى عشرة مؤسسة.

#### 5-الانتماء الفئوي للنساء المحبسات:

وردت في عقود الحبس معطيات حول الانتماء الفئوي للمحبسات، ويجب أن نذكر في البداية أن توفير معلومات حول هذا الانتماء وجب الرجوع فيه إلى أقارب المرأة من الذكور كالأب، الزوج، وغيرهما. في ظل مجتمع ذكوري طاغي على مجتمع المدينة خاصة من ناحية الشهرة.

و يعتبر وقف سلطنة بنت عبيد باشا(التعليق رقم 07) أهم العقود التي حصلنا عليها. كون صاحبة العقد هي بنت أحد الدايات. فهو يوفر لنا معطيات عن واقع تفاعل حكام الجزائر العثمانية وأبنائهم مع المؤسسات الاجتماعية. خاصة في ظل ندرة مثل هذه المعطيات المتعلقة بالحكام. ويتمثل هذا الحبس في دار مرجعها على زاوية مولاي حسن والعقد مؤرخ سنة 1166هـ / 1752م(الأرشيف الوطني، رصيد المحاكم الشرعية، علبة 1/28، وثيقة رقم 01).

وقامت فاطمة بنت رجب وهو أحد رياس البحر بتحبس ثلث دار تقع بقاع السور على ضريح عبد الرحمن الثعالبي وقد وردت هذه المعلومة في عقد تحبس مؤرخ سنة 1165هـ / 1751م(الأرشيف الوطني، رصيد المحاكم الشرعية، علبة 119-120، وثيقة

رقم 63).

أما قادن(التعليق رقم 8) بنت قايد الباب فقامت بتحبيس شطر حانوت على ضريح عمر التنسي سنة 1199هـ/ 1784م(الأرشيف الوطني، رصيد المحاكم الشرعية، علبة 78، وثيقة رقم 15).

كما نسجل أنّ حنيفة زوجة محمد خوجة بدار الإمارة ومؤسس زاوية كجاوة، قد قامت بتأسيس حبسين أحدها يتمثل في تحبيس خيري لحانوت، مخزن، وعلوي، على هذه الزاوية وقد ورد ذلك في العقد المؤرخ في سنة 1204هـ/ 1789م(الأرشيف الوطني، رصيد المحاكم الشرعية، علبة 129، وثيقة رقم 40).

وفي الأخير فإنّ أمانة أبوها محمد بوشمايم ابن أحد العائلات المشهورة بالتجارة في مدينة الجزائر(غطاس، 1997، p. 126)، فقد قامت بتحبيس نصف دويرة على ضريح عبد الرحمن الثعالبي وضريح سيدي رمضان العقد مؤرخ سنة 1243هـ/ 1827م (الأرشيف الوطني، رصيد المحاكم الشرعية، علبة 33، وثيقة رقم 13).

جدول رقم: (02) الانتماء الفتوي لبعض المحبسات على الأضرحة والزوايا

| اسم الواقعة          | الفئة           | نوع الوقفية | المرجع          | السنة |
|----------------------|-----------------|-------------|-----------------|-------|
| أمانة بنت مراد قورصو | ابنة أحد الرياس | كوشة        | ضريح عمر التنسي | 1663  |

<sup>1</sup>—أحد الألقاب التركبة و يعني الشريفة.

|      |                     |            |                               |                                 |
|------|---------------------|------------|-------------------------------|---------------------------------|
| 1682 | عبد الرحمن الثعالبي | حانوت      | إبنة أحد الحرفيين             | فاطمة بنت الحاج الصباغ          |
| 1697 | ضريح عمر التنسي     | دويرة      | إبنة أحد الحرفيين             | آمنة بنت الحاج إبراهيم البراملي |
| 1752 | مولاي حسن           | دار        | ابنة أحد الدايات              | سلطانة بنت عبيدي باشا           |
| 1740 | زاوية الشرفة        | دار        | إبنة أحد الحرفيين             | نفيسة بنت عبد الرحمن الفنارجي   |
| 1751 | عبد الرحمن الثعالبي | دار        | إبنة أحد الرياس               | فاطمة بنت رجب رايس              |
| 1784 | ضريح عمر التنسي     | شطر حانوت  | ابنة قايد الباب               | قادن بنت قايد الباب             |
| 1795 | زاوية كجاجة         | ثلث دار    | إبنة أحد الخوجات              | حنيفة بنت مصطفى خوجة            |
| 1817 | عبد الرحمن الثعالبي | جلسة حانوت | ابنة طبال                     | خدوجة بنت مهدي الطبال           |
| 1827 | عبد الرحمن الثعالبي | دويرة      | إبنة أحد العائلات<br>المشهورة | آمنة بنت محمد بوشمايم           |

إنّ النماذج التي أوردناها تؤكد تنوع الانتماء الفتوي للمجتمعات على هذه

المؤسسات، فقد تنوع هذا الانتماء بين بنات وزوجات الحكام وكبار موظفي الإدارة،

بالإضافة إلى رياس البحر، والعسكر، كما وجدت نساء حضريات تنتمي إلى العائلات

التجارية المعروفة بالمدينة، وهذا يعبر عن مدى تفاعل النسوة مع ظاهرة الأضرحة

والزوايا بمدينة الجزائر.

## 6-ممارسات متعلقة بالأضرحة والشعوذة:

رأينا سابقا أنّ الزاوية هي مؤسسة متكاملة الأركان، وكانت هذه المؤسسات تحتاج إلى عمال ومستخدمين من أجل القيام بشؤونها. والملاحظ أنّ العديد من هذه المؤسسات ضمت وظيفة تخص بالنساء أطلق عليها إسم الوكيلة (بودريعة، أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايلك، 2007، صفحة 169)، و كانت زاوية الشرفة (التعليق رقم 09) من بين المؤسسات التي كانت توظف الوكيلة من الإشراف على زائرتها من النساء.

والمفارقة أنّ مزارا يعرف برجال الحفرة في مدينة الجزائر. كان الإشراف عليه يقتصر على النساء. ورجال الحفرة حسب دوفولكس Devoulx هم شهداء في أحد الحروب ضد المسيحيين (Devoulx, 1870, p. 27). وحصلنا من خلال دفاتر التركات على إسم إحدى وكيلات هذا المزار، الأمر متعلق برحمة المتوفية عام 1205هـ/1791م، وقد ورد التعريف بهذه الوكيلة على هذا النحو "مخلفات رحمة الوكيلة في رجال الحفرة عن بيت المال جيء بها من عند (...كذا) أواخر جمادى الأولى عام 1205" (الأرشيف الوطني، رصيد بيت المال، سجل رقم 02، ورقة رقم 337).

ووجب الإشارة إلى أنّ الأضرحة شكلت ملاذا للمرأة الفقيرة من أجل ممارسة الدروشة أو التسول. باعتبار أنّ الأضرحة من أحسن الأمكنة لاستعطاف الناس، ومن

خلال استقراء سجلات بيت المال عثرنا على معطيات تخص مسعودة الدرويشة التي كانت تمارس الدروشة «التسول» عند ضريح عبد الله الجزائري (التعليق رقم 10) وقد توفيت هذه المرأة في أواخر جمادى الثانية عام 1203هـ/1789م، ويبدو من خلال حجم التركة المقدرة بـ 16 ريالاً أنّ مسعودة الدرويشة كانت تعيش فقراً مدقعاً (الأرشف الوطى، رصيد بيت المال، سجل رقم 02، ورقة رقم 260).

كما وجب الإشارة أيضاً إلى ممارسات أخرى من قبل النساء، الأمر يتعلق بالرقية والشعوذة، حيث أن وردت معطيات في دفاتر التركات تخص بنت عثمان المتوفية في 1213هـ/1797م، ذكرت على أنها عملت في مجال الرقية ويبدو أنها مارست الرقية في مسجد ضريح سيدي رمضان أو بالقرب منه، باعتبار أن تركتها تم استلامها من سيدي رمضان. وقد جاء التعريف بهذه التركة على هذا النحو "مخلفات راقية بنت عثمان المتوفات عن زوج غايب.....جيء بها من سيدي رمضان أواخر ربيع الثاني" (الأرشف الوطى، رصيد بيت المال والبايلك، سجل رقم 23، ورقة رقم 37).

وفيما يخص الشعوذة فقد وردت في الدفاتر أيضاً تركة تخص قزانة. والمفارقة فإنّ هذه القزانة ابنة أحد رياس البحر، إسمها الزهرة بنت حسن رياس، وقد توفيت في عام 1207هـ/1792م، وقد جاء التعريف بالتركة على هذا النحو "مخلفات الزهر بنت حسن رياس القزانة عن بنتها وبيت المال أواخر ربيع الأول سنة 1207 حي بها من أعلى جامع علي بجن (بتشين) للتاريخ" (الأرشف الوطى، رصيد بيت المال، سجل رقم 02، ورقة رقم 423).

تشير هذه المعطيات إلى العلاقة الوطيدة بين نسوة المدينة و الزوايا. حيث شكلت ملاذا للنسوة من أجل ممارسة نشاطات اجتماعية. وتعتبر المعطيات المتوفرة من خلال الأرشيف ذات أهمية بالغة في إبراز دور المرأة في المجتمع بصفة عامة. في ظل غياب المصادر الأدبية الأخرى. على هذا الأساس وجب الرجوع إلى هذه المادة المصدرية من أجل استخراج معطيات أخرى من أجل معالجة مواضيع أيضا أخرى.

### خاتمة:

سمحت لنا هذه الدراسة بتسليط الضوء على مجتمع مدينة الجزائر، من خلال التطرق إلى العلاقة بين المرأة والزوايا، فقد أصبحت هذه الأخيرة مقصدا للنساء المدينة من أجل نيل مصالح متعلقة بهن، إلا أننا لا نستبعد أن تكون هذه الزيارات عبارة عن متنفس من أجل الابتعاد قليلا عن البيت ومشاغله، في ظل مجتمع ذكوري مسيطر على جل المرافق والمؤسسات خاصة ما يتعلق بالترفيه.

الملاحظ أنّ الزوايا الأضرحة قد أصبحت تلعب دور المستشفى بدليل أنّ النسوة كنّ يزرنها طلبا للشفاء من الأمراض العضوية. والغريب أنّ هذه المزارات شجعت هذا الأمر من خلال توفير رقاة "مشعودين" لعبوا دور الأطباء بالإضافة إلى توفير أدوية "عقاقير" عبارة عن خلطات وهمية من أجل شفاء الأمراض. ويبدو واضحا التأثير النفسي لهذه الأمكنة الروحية التي تجعل من زائريها يصدق كل شيء.

لم يكن تفاعل المرأة مع الزوايا والأضرحة فقط في الزيارة ونيل المقصد. بل امتد هذا التفاعل إلى الإسهام في مداخل هذه المؤسسات، من خلال تأسيس أوقاف لصالحها على غرار ما كان يقوم به الرجال. كما تم تسجيل وجود وظائف خاصة بالنساء مثل الوكيلات التي يبدو أن تقوم بشؤون الزائرات. بالإضافة إلى وجود بعض الممارسات منها الشعوذة "القزانة" و الراقية؟؟؟ وغيرهما.

إنّ ما توصلنا إليه من معلومات و استنتاجات في هذه الورقة البحثية، ليست أحكاماً قطعية بل هي محاولة لتسليط الضوء على بعض الظواهر الاجتماعية بمدينة الجزائر العثمانية، وذلك بالتطرق إلى أحد المواضيع المتعلقة بالمرأة، وقد التزمنا خلال إعدادنا لهذه الورقة الموضوعية التاريخية والأمانة العلمية. نرجو أن تكون منطلقاً لطرح إشكاليات ومقاربات جديدة لهذا الموضوع.

### التعليقات:

**التعليق رقم 01:** سجلات بيت المال و البايلك هو رصيد مستقل عن سجلات بيت المال و عن رصيد البايلك له فهرس خاص أشرفت على إعداده فاطمة صاري، و هو عبارة عن سجلات جزء منها صدر عن مؤسسة بيت المال و أخرى خاص بالبايلك وقد تسلمته إدارة الأرشيف الوطني الجزائري بعد الزيارة التي قام بها الرئيس الفرنسي فرنسوا ميران François Mitterrand إلى الجزائر عام 1982 م

**التعليق رقم 02:** عشر زويجات ترابية تعني 100 هكتار وبالتالي فزوجة ترابية تعني 10 هكتارات

**التعليق رقم 03:** الأرشيف الوطني الجزائري، رصيد المحاكم الشرعية، العلبة رقم 04، الوثيقة رقم 33، سيتم اختصار الإحالة إلى م.ش.ع في قادم الاحالات.

**التعليق رقم 04** ضريح أو مسجد يحمل اسم أحد المرابطين المعروف بسيدي فليح ويقع قرب ثكنة المقرين تحت حومة البطحا (Devoulx, les édifices religieux de l'ancien alger, 1870, p. 80)

**التعليق رقم 05:** يوجد هذا الضريح في بئر مراد رايس خارج باب عزون، ولا توجد معلومات كبيرة عن شخصية يحي الطيار، كان يعتقد سكان مدينة الجزائر بقدره الضريح على شفاء العديد من الأمراض

**التعليق رقم 06:** حول إسهام المرأة في الأوقاف أنظر (غطاس، إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، 1997):

**التعليق رقم 07:** الداوي عبيدي باشا حاكم الجزائر ما بين 1724-1732 م، في عهد تم إعادة احتلال مدينة وهران من طرف الإسبان للمرة الثانية سنة 1732م، ويبدو أنه تأثر بفقدان المدينة حيث توفي بعدها أي في السنة نفسها عام 1732م (يوسف، 2009، الصفحات 77-79).

**التعليق رقم 08:** أحد الألقاب التركية ويعني الشريفة.

**التعليق رقم 09:** هي زاوية خاصة بأشراف مدينة الجزائر قام بتأسيسها الداوي محمد بكداش (1706-1710م) عام 1121هـ / 1709م للمزيد حول هذه الزاوية (بودريعة، زاوية الشرفة (1709-1848م) نموذج للمؤسسات الاجتماعية بمدينة الجزائر إبان العهد العثماني، 2013، الصفحات 178-193)

**التعليق رقم 10:** يعتبر ضريح أحمد بن عبد الله من أقدم زوايا مدينة الجزائر، و صاحبه أبو العباس أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري من المعاصرين لعبد الرحمن الثعالبي وفيما يخص الزاوية فقد كانت تقع في سوق الجمعة و كانت تتكون من مسجد ومقبرة، وبيوت للعلماء والغرباء، والطلبة بعد الاحتلال اغتصب الفرنسيون أوقافها الكثيرة

وعطلوها عن وظيفتها فقد هدموا جزءا منها لبناء الشارع المجاور، و الجزء الباقي حولوه إلى مدرسة عربية فرنسية (القادر، 1965، صفحة 189) (بالهاميسي، الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، 1981، صفحة 59)

## الملاحق

الملحق رقم: 01

أمالك زاوية عبد الرحمن الثعالبي من العقارات



المصدر: بيت المال والبايلك، سجل رقم 16

## الملحق رقم: 02

اشتراط المحبسة فاطمة بنت عبد الله أن تدفن في ضريح سيدي رمضان

رحمت الله عليه  
 ع حبس الوليدة فاطمة بنت عبد الله زوجها  
 كانت له زوجة القابضة والى جميع البيت  
 والفرقة الزانية عليها من الدار الكائنة  
 محومة جامع سيدي رمضان المجاورة من بعض  
 جهاتها لصور البلد ومن حنطة أخرى لدار  
 الشاوش فروع ومن حنطة أخرى لدار علي بن  
 المد بكافح ومن حنطة أخرى لسنكة نافذة  
 والبيت حبس على جامع سيدي رمضان والفرقة محبسة على روضة الشمايح  
 سيدي رمضان المذكور الذي هو مدبرها بها النصفية جارية المذكور وعلى  
 أن تم من المحبسة بركة النصف أن توفى بالبلد وأدت لما في الجامع المذكور  
 أن يسد بان البيت والفرقة من داخل الدار المذكور ويحل بينهما من قبل الله من  
 خارج الزنقة وهي السنكة النافذة المذكور، فتم بحج أو اسطرحة سنة 484 هـ

حج رستم الطاهر  
 484

## الببليوغرافيا

- Aumerat. (1889). la propriété urbaine a alger. *revue africaine*.
- BERAUD, H. (s.d.). *La mousquée de sidi abd errahman*. alger.
- Chaib, B. (1907). les marabouts guérisseurs. *revue africaine*, 51.
- Dermenghem, E. (1954). *Le culte des saints dans l'islam maghrébin*. Gallimard.
- Devoulx, A. (1870). *les édifices religieux de l'ancien alger*. alger: typographie bastide.
- FERAUD, L. c. (2010). *histoire des villes de la provence de de Constantine-Djidjelly*. Kessinger Publishing.
- Haedo, D. (1998). Topographie et histoire générale D'alger. paris: éditions bouchène.
- morgan, j. (s.d.). *histoire dse états barbaresques qui execent la piraterie contennat l'origine des révolutions et l'état présent des royaumes d'alger de tunis, de tripoli et de maroc*. paris.
- PANANTI. (1830). *Relation d'un séjour à alger contenant des observation su l'état actuel de cette régence*. paris.
- Rozet, M. (1833). *Voyage dans la régence d'alger ou description du pays occupe par l'armée française en afrique du nord* (Vol. 2). paris: bertrand.

الأرشيف الوطني، المحاكم الشرعية، علبة 119-120، وثيقة 63.

الأرشيف الوطني الجزائري، المحاكم الشرعية، العلبة 141، الوثيقة 63، 65،

الأرشيف الوطني الجزائري، المحاكم الشرعية، العلبة 04، الوثيقة 03

الأرشيف الوطني الجزائري، المحاكم الشرعية، العلبة 1/20، الوثيقة 03

- الأرشيف الوطني الجزائري، المحاكم الشرعية، العلة 132-133، الوثيقة 28
- الأرشيف الوطني الجزائري، المحاكم الشرعية، العلة 2/14، الوثيقة 50
- (الأرشيف الوطني الجزائري، المحاكم الشرعية، العلة 78، الوثيقة 4/15)
- الأرشيف الوطني، المحاكم الشرعية، علة 41، وثيقة رقم 31.
- الأرشيف الوطني، المحاكم الشرعية، علة 1/28، وثيقة رقم 01.
- الأرشيف الوطني، المحاكم الشرعية، علة 78، وثيقة رقم 15
- الأرشيف الوطني، المحاكم الشرعية، علة 33، وثيقة رقم 13.
- الأرشيف الوطني، المحاكم الشرعية، علة 129، وثيقة رقم 40
- الأرشيف الوطني، بيت المال و البايك، سجل (109)
- الأرشيف الوطني، رصيد بيت المال، سجل 02، ورقة 337.
- الأرشيف الوطني، رصيد بيت المال، سجل 02، ورقة 260.
- الأرشيف الوطني، رصيد بيت المال و البايك، سجل 23، رقم 37.
- الأرشيف الوطني، رصيد بيت المال، سجل رقم 02، ورقة 423.
- التميمي، ع. ا. (1985). بحوث ووثائق في التاريخ المغربي. زغوان: مركز الدراسات والبحوث  
عن الولايات العربية في العهد العثماني.
- القادر، ن. ا. (1965). صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد  
التركي. الجزائر: نشر كلية الآداب.
- بالحاميسي، م. (1981). الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني. الجزائر: الشركة  
الوطنية للنشر والتوزيع.
- بالحاميسي، م. (2003). أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي. الجزائر: منشورات  
الاتحاد للزوايا الجزائرية.
- بودريعة، ي. (2007). أوقاف الأضرحة و الزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني  
من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال و البايك. الجزائر.

- بودريعة, ي. (2013). زاوية الشرفة (1709-1848م) نموذج للمؤسسات الاجتماعية بمدينة الجزائر إبان العهد العثماني. *مجلة دراسات تاريخية*. (15-16)
- بودريعة, ي. (2021). *المعتقدات في كرمات الأولياء بمدينة الجزائر في العهد العثماني* Dans. *المؤسسات والحراك الاجتماعي في الجزائر و تونس (17-19م)*. (Vol. 2) دار بهاء الدين للنشر و التوزيع.
- (s.d.) بيت المال والبايلك مؤسسة الأرشيف الجزائري. الجزائر.
- طوبال, ن. (2014). *الزواج وواقع المصاهرات بمجتمع مدينة الجزائر-الفترة العثمانية (1122-1146هـ/1710-1830م)*. الجزائر.
- عطاس, ع. (1997). *إسهام المرأة في الأوقاف في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني. المجلة التاريخية المغربية*. (85-87)
- مالتسان, ه. ف. (1973). *ثلاث سنوات في شمال إفريقيا* (Vol. الأول). (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر و التوزيع).
- ياسين, ب. (2017). *الثروة والفقر بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني (1786-1800) دراسة اقتصادية ومقارنة اجتماعية من خلال دفات ر التركات*. الجزائر, الجزائر.
- يوسف, أ. (2009). *أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال عقود المحاكم الشرعية*. (1671-1830) الجزائر.